ومن كلمات السهروردي رحمه الله لا ينبغي ان الغين
نقص في حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال
وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل
على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث
هو اسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون عيانا وبيانا فان القصد
من خلق العين ادراك المحسات وذلك لا يمكن الا بانبعاث
الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات
عند قوم وبانطباع صور المدركات في الجليدية عند آخرين
فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعريانها
عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوى المحيط
بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بتحريك الرياح
فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لتأذت به فعصبت
بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها
فالجفن وان كان نقصانا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا
لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصاب
بالغبار الثائر من انفاس الاغيار فبعث الحاجة الى
اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها
ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة الثائرة برؤية الاغيار
وانفاسها فصح ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال
وصقال حقيقة انتهى وما ذكر من ان عمر كان من المنهزمين
كذب كما قدمنا ذلك وبما حققناه ونقلناه عن اهل السنة
يعلم

يعلم انهم متثبتون في طريقتهم جازمون في عقيدتهم جامعون
بين ما صح من رواياتهم وبه يظهر ان لا حيرة عندهم
وانما الحيرة في الرافضة الحيارى الكذبة الذين هم في
شك من دينهم وفي تردد في مذهبهم وفي تناقض
في رواياتهم وذلك معلوم لمن طالع كتبهم وعرف احوالهم
وقوله اتقول واظهر مما ذكره انهم قالوا الخ مردود بما صح
عند اهل السنة من توهين هذه القصة وعدم ارتضائهم
بها ولنذكر ما ذكره بعض محققي اهل السنة فيها ليتبين
كذب المولين عليهم وافترائهم فنقول قال القاضي
عياض في الشفا ما لفظه وقد توجهت ههنا لبعض
الطاعنين سؤالات منها ما روي من ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم قال افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتها لترتجى ويروى لترتضى وفي رواية
ان شفاعتها لترتجى وانها لمع الغرانيق تلك الشفاعة
ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والمشركون
والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع في هذه
الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب
بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء
ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه

Copyright © King Saud University